Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدولة والآباء احترامًا وصل إلى التقديس . والقضية فى الكونفوشية أنها لا تعنى كثيرًا لا بالبدء ولا بالمعاد . وإنما تعنى بما هو هنا . بحياتنا نحن . بينما تركز التاوية على التربية الذاتية دون عناية كبيرةٍ أيضا بالبدء والمعاد . وإيمان التاوية بالمساواة كريم . هنا نجد فيلسوفين تحولت آراؤهما إلى ديانات ، وإن لم يناديا بدينٍ جديدٍ . نادى كل منهما بطريق : طريق بالمفهوم العقلى والنفسى والاجتماعى . أحدهما يركز على الخارج والمجتمع : والثانى على الذات والداخل . ينصرفان عن البدء والمعاد اشتغالا بواقع الحياة ، ولا يدعان للغيب إلا القليل . وهنا يبدو جانب من الفرق الكبير بين الإسلام وبينهما .

٨ ـ وينادى العلم الحديث بالمساواة بين الناس ويدين التفرقة العنصرية . ولكن ماهى الوسيلة لتطبيق ذلك ؟ القول جميل . ولكنهم خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا . العسف الذى يلقاه الأفريقيون فوق أرض قارتهم فى أقصى الجنوب . ما يلقاه إخوتنا وأهلنا تحت الاستعمار الإسرائيلى . البطش الذى يلقاه إخوتنا من الأقليات الإسلامية فى بعض أقطار الشرق الأقصى . الحاجز اللونى الذى ما زالت آثاره قائمةً فى الحياة الأمريكية . وبعض هذا تسرب إلى أقطارنا الإسلامية . وفى عدد من قضايانا السياسية وصراعاتنا ، كان صوت القومية ـ والطائفية والعنصرية أحيانًا ـ أعلى من صوت الدين . فالعنصرية عريقة فى الإنسان . وعندما نادى الرسول ﷺ بالمساواة بين الناس وجد بعض العقبات وأرادت العنصرية أن ترفع رأسها حتى بين الصحابة فبادرها المصطفى ﷺ بالإدانة ونبه أصحابه إلى دعوات الجاهلية وتعاظمها بالآباء والتكاثر بهم .

وهنا تبدو أهمية الربط بين القول والعمل ، وبين العقيدة والتطبيق ، بحيث تصبح هذه القواعد نماذج حية تسير بين الناس حبًّا وإخاءً ورحمة .

هذه الزاوية تميز بها الإسلام عن العلم الحديث : تطبيق العقيدة والأمر الإلهى فور نزوله : أن يكون المصطفى ﷺ القائد الذى يبدأ بنفسه ، ويدعو من حوله ليعطى الإنسانية صورةً من الوحى حيًّا ناطقًا . وليكون المجتمع الإسلامى إسلامًا منظورًا متحركًا إلى جانب الإسلام المقروء .